

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[243] عمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين البعثة: لقد بعث (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد عام الفيل بأربعين عاما، أي حينما بلغ الأربعين من عمره الشريف، على قول أكثر أهل السير، والعلم بالاثار. وكان قبل ذلك يسمع الصوت ولا يرى الشخص حتى تراءى له جبرائيل وهو في سن الأربعين. وقيل: بل كان عمره (صلى الله عليه وآله وسلم) حين بعثته إثنين، وقيل: ثلاثا. وقيل خمسا وأربعين سنة (1). وربما لا يكون بين هذه الأقوال منافاة إذا كان القائلون بها يأخذ بعضهم، وبعضهم الآخر لا يأخذ السنوات الأولى، وهي فترة الدعوة الاختيارية، أو فقل: السرية بنظر الاعتبار والتي قد اختلف في مقدارها من ثلاث إلى خمس سنوات (2). (1) راجع في ذلك كلا أو بعضا سيرة مغلطاي ص 14، والسيرة الحلبية ج 1 ص 224، وتاريخ الطبري ج 2 ص 42 و 43، والبداية والنهاية ج 3 ص 4، وفي الطبري ج 2 ص 42 رواية تفيد: ان عمره (ص) كان حينئذ عشرين سنة، وهي رواية لا يرتاب أحد في بطلانها. وراجع مشاهير علماء الامصار ص 3. (2) البحار ج 18 ص 177 و 194 عن إكمال الدين ص 197 والتمهيد في علوم القرآن ج 1 ص 81 / 82 وراجع: تاريخ اليعقوبي ج 2 ص 19 وسيرة ابن هشام ج 1 ص 280، والمناقب لابن شهر آشوب ج 1 ص 43. (*)
